الفصل الثاني

الإطار النظري

المبحث الأول: مفهوم أسلوب البيان

١. مفهوم أسلوب

تلمع فى ذهن الإنسان فكرة ما فيتأملها حينا ويكون منها بين أمرين اثنين: الإبقاء عليها فى نفسه لتكون له خاصة، أو التعبير عنها لينقلها إلى أذهان السامعين وعقولهم فيشاركوه علمها والتأثر بها.[١]

والناس فى التعبير عن أفكارهم تختلف أدواتهم وتتعدد وسائلهم، فالمثال يجعل الحجرة أداة، والرسام يتخذ من الزيت وسيلة، والموسيقي يجعل من الصوت معبرا، والأديب يتخذ من الألفاظ والكلمات طريقا تسير فيه قافلة فكرته حتى تصل إلى غايتها وهدفها من نفوس الناس ومشاعرهم.[٢]

والناس فى التعبير عن أفكارهم بالألفاظ والكلمات لا يتبعون خطّة واحدة ولا منهجا محددا، وإنما يختلفون فى ذلك وفق استعداداتهم الخاصّة وحسب احتياجات الموضوعات التى يعالجونها والمعانى التى تخطر فى أذهانهم عنها وظروف البيئة التى يعيشون فيها ونحو ذلك. ولذلك نقول إنّ كلّ واحد له أسلوبه الخاصّ فى التعبير. ونحن نقصد بالأسلوب الطريقة التى يتبعها الفرد فى التعبير عن أفكاره ومشاعره.[٣]

---

[١] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور, ٢٠٠٦ م) ٨

[٢] نفس المرجع : ٨

[٣] نفس المرجع : ٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الأسلوب لغة هو الطريق، ويقال : سلكت أسلوب فلان فى كذا أي طريقته ومذهبه، طريقة الكاتب فى كتابته.[٤] وفى معنى آخر، الأسلوب هو المعنى المصوغ فى ألفاظ مؤلفة على صورة تكون أقرب لنيل الغرض المقصود من الكلام وأفعل فى نفوس سامعيه.[٥]

والاصطلاح لكلمة الأسلوب، هي طريقة خلق الفكرة وتوليدها وإبرازها فى صورة اللفظية المناسبة.[٦] هذه المحاولة تتطلب الجهد العظيم من ذكاء الأديب فى إيجاد الدقائق والعبارات والصور فى الأفكار والألفاظ. أو الطريقة التى يتبعها الفرد فى التعبير عن أفكاره ومشاعره.[٧] ومعنى الأسلوب الآخر: هي طريقة يستعملها الكاتب فى التعبير عن موقفه والإبانة عن شخصيته الأدبية المتميزة عن سواها، لاسيما فى اختيار المفردات وصياغة العبارات والتشابية والإيقاع. ويرتكز على أساسين: أحدهما كثافة الأفكار الموضحة وحصبها وعمقها أو طرافتها. والثانى تنخل المفردات وانتقاء التركيب الموفق لتأدية هذه الخواطر بحيث تأتى الصياغة محصلا.[٨]

ومن ذلك ترى الباحثة أن الأسلوب على هذا التعريف ليس هو المعنى وحده أو اللفظ وحده، بل إنه مركب فنى من عناصر مختلفة يستمدها الأديب من ذوقه وتلك العناصر هي الأفكار والصور والعواطف ثم الألفاظ المركبة.[٩] هذه العناصر الثلاثة امتزجت ونسقت أخيرا بالألفاظ فى التركيب حتى تكون كلاما مناسبا مثل ما قصد به

---

[٤] إبراهيم أنيس و إخوانه. *معجم الوسيط* (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية، ٢٠٠٨ م) ٤٤١

[٥] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م)١٢

[٦] الدكتور بدوى طبانة. *البيان العربى* (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢م) ٢٨٧

[٧] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٩

[٨] جبور عبد النور. *معجم الأدب* (بيروت: دار الشروق، ١٨٧٢ م) ٢٠

[٩] الدكتور بدوى طبانة. *البيان العربى* .٢٨٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إرادة المتكلم، والمحصول على هذا كله يسمى بالأسلوب.[١٠] للأسلوب عناصر، فالأسلوب العلميّ له عنصران هما الأفكار والعبارة، وأما الأسلوب الأدبيّ فله أربعة عناصر، هي الأفكار والعبارة والصور البيانية والموسيقى.[١١]

إن أسلوب الكلام كأن حيًّا وروحه المعنى وجسم اللفظ، فإذا انفصلا أصبح الروح نفسا لا يتمثل والجسم جمادا لا يحس. بعد أن بحثت الباحثة فى مفهوم الأسلوب وأرادت الباحثة أن تأتي بأنواع الأسلوب، الأسلوب له ثلاثة أنواع:

١) الأسلوب العلميّ

الأسلوب العلميّ، هدفه إظهار الحقيقة وتجليتها للسامع والقارئ ويمتاز بالوضوح والدقّة والتحديد والترتيب المنطقيّ، باستخدام البراهين والأدلة، والبعد عن التأنق والمبالغة، والعزوف عن الخيال، وباستخدام المصطلحات العلمية المتصلة بالموضوع.[١٢]

أهدأ الأساليب وأكثرها احتياجا إلى المنطق السليم والفكر المستقيم، وأبعدها عن الخيال الشعرى، لأنه يخاطب العقل، ويناجى الفكر ويشرح الحقائق العلمية التى لا تخلو من غموض وخفاء، وأظهر ميزات هذا الأسلوب الوضوح. ولابد أن يبدو فيه أثر القوة والجمال، وقوته فى سطوع بيانه ورصانة حججه، وجماله فى سهولة عباراته، وسلامة الذوق فى اختيار كلماته، وحُسِنَ تقريره المعنى فى الأفهام من أقرب وجوه الكلام.[١٣]

---

[١٠] الدكتور بدوى طبانة. *البيان العربى* (مصر: مكتبة الأنجلو المصرية، ١٩٦٢م) ٢٨٨

[١١] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور, ٢٠٠٦ م) ٢٦

[١٢] نفس المرجع : ١٢

[١٣] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف, ١٩٩٩م)١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

فيجب أن يُعنى فيه باختيار الألفاظ الواضحة الصريحة فى معناها الخالية من الاشتراك، وأن تألف هذه الألفاظ فى سهولة وجلاء، حتى تكون ثَوبًا شَفًّا للمعنى المقصود وحتى لاتصبح مثارًا للظنون ومجالاً للتوجيه والتأويل.[١٤]

على أن الأسلوب العلميّ فى حقيقة الأمر نوعان:

١-الأسلوب العلميّ الصرف، وهو الذى يعنى بعرض الحقائق العلميّة دون انصراف إلى جمال اللفظ وأناقة التعبير كما اتّضح لنا من المثال السابق.[١٥]

٢-الأسلوب العلميّ المتأدّب، وهو الذى يضع الحقائق العلمية فى عبارة لا تخلو من أناقة فى اختيار ألفاظها وصقلها، وإن كانت لا تبلغ فى ذلك مستوى الأسلوب الأدبيّ.[١٦]

٢) الأسلوب الأدبى

الأسلوب الأدبى، هدفه إثارة عاطفة السامع أو القارئ والتأثير فى نفسه، ويمتاز باختيار الألفاظ والتأنق والمبالغة فى التعبير، والعناية بالصور الخيالية، والحرص على موسيقَى العبارة وجَرَسِ الألفاظ.[١٧]

والجمال أبرز صفاته وأظهر مميزاته ومنشأ جماله ما فيه من خيال رائع وتصوير دقيق وتلمُّس لوجوه الشبه البعيدة بين الأشياء وإلباس المعنوى ثوب المحسوس وإظهار المحسوس فى صورة المعنوى.[١٨]

---

[١٤] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م).١٢

[١٥] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ١٦

[١٦] نفس المرجع : ١٦

[١٧] نفس المرجع : ١٢

[١٨] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) الأسلوب الخطابى

تَبْرُزُ قوة المعانى والألفاظ، وقوة الحجة والبرهان، وقوة العقل الخصيب، وهنا يتحدث الخطيب إلى إرادة سامعيه لإثارة عزائمهم واستهاض هممهم، ولجمال هذا الأسلوب ووضوحه شأن كبير فى تأثير ووصوله إلى قرارة النفوس، ومما يزيد فى تأثير هذا الأسلوب منزلة الخطيب فى نفوس سامعيه وقوة عارضته، وسطوع حجته، ونبرات صوته، وحسن إلقائه، ومُحْكَم إشارته.

ومن أظهر مميزات هذا الأسلوب التكرارُ، واستعمال المترادفات وضربُ الأمثال، واختيار الكلمات الجزلة ذات الرنين، ويحسن فيه أن تتعاقب ضروب التعبير من إخبار، إلى استفهام، إلى تعجب، إلى استنكار وأن تكون مواطن الوقف كافية شافية، ثم واضحا قويا، ويظنّ الناشئون فى صناعة الأدب أنه كلما كثر المجاز، وكثرت التشبيهات والأخيلة فى هذا الأسلوب زاد حسنه، وهذا خطأ بين، فإنه لايذهب بجمال هذا الأسلوب أكثر من التكلف، ولا يفسده شرٌّ من تعمُّد الصناعة.[١٩]

فى الصفحات الأولى من مقدمة هذا البحث التكميلي عرضت الباحثة هناك تحديد أسلوب البيان وهو أصل البحث لبحثها فى علم البيان. وهي تقصد التحديد فى هذا المجال لأن العلم البيان يخصص دراسته فى الصور الخيالية التى تعبر عن المعنى. لدا يعد هذا العلم فرعا من فروع الأسلوب الأدبى.

[١٩] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغة فى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٣٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٢. مفهوم البيان

البيان لغة الانكشاف والوضوح. قالوا: بان الشيء يبين بيانا: اتّضح، فهو بين. وقالوا: فلان أبين من فلان، أي أفصح منه، وأوضح بيانا.[٢٠] وفى قول آخر يقال أن البيان إظهار المقصود بأبلغ لفظ، وهو من الفهم، وذكاء القلب مع اللسن، وأصله الكشف و الظهور.[٢١]

واصطلاحا هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد بطرق يختلف بعضها عن بعض فى وضوح الدلالة على نفس ذلك المعنى[٢٢] أو علم يستطاع بمعرفته إبراز المعنى الواحد فى صور مختلفة وتراكيب متفاوتة فى وضوح الدلالة مع مطابقة كل مقتضى الحال.[٢٣]

ولأجل هذا السبب تبسط الباحثة فى علم البلاغة من ناحية علم البيان وخاصة مباحثها الآتية لمواضع عن أنواع البيان من التشبيه والمجاز والكناية.

٣. أنواع البيان

١. التشبيه

التشبيه لغة التمثيل يقال هذا شبه هذا ومثيله، وشبهت الشيء بالشيء أقمته مقامه لما بينهما من الصفة المشتركة،[٢٤]واصطلاحا هو الدلالة على أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر بواسطة أداة من أدوات التشبيه،

---

[٢٠] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٥

[٢١] انظر لسان العرب مادة : بيان

[٢٢] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ١٩٧

[٢٣] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان*. ٦

[٢٤] أحمد مصطفى المراغى. *علوم البلاغة البيان والمعانى والبديع* (بيروت– لبنان : دار الكتب العلمية) ٢١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وبتعريف التشبيه بذلك خرجت المشاركة فى عين نحو اشترك زيد وبكر فى الدار فإنه لا يسمى تشبيها.[٢٥]

ومعنى التشبيه فى كتاب البلاغة الواضحة هو بيان أن شيئا أو أشياء شاركت غيرها فى صفة أو أكثر.[٢٦] والدلالة على مشاركة أمر لآخر فى صفة أو أكثر بإحدى أدوات التشبيه الملفوظة أو ملحوظة وهو عبارة عن فن تصويرى يقصد به البيان وتقريب الشيء إلى الأفهام يسمى بالتشبيه.[٢٧]

١) أركان التشبيه

أما أركان التشبيه فهي أربعة :

أ. المشبه : هو الأمر الذى يراد إلحاقه بغيره.[٢٨]

ب. المشبه به : هو الأمر الذى يراد إلحاق غيره به، ويسمى كل من المشبه والمشبه به بطرفي التشبيه.[٢٩]

ج. وجه الشبه : هو المعنى الجامع الذى يشترك فيه الطرفان ويكون فى المشبه به أعرف وأشهر منه فى المشبه، وغالبا ما يكون فى المشبه به أقوى وأكمل أيضا منه فى المشبه.[٣٠]

---

[٢٥] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٠٠

[٢٦] نفس المرجع :٢٠

[٢٧] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٣٣

[٢٨] بسيوني عبد الفتاح فيود. *علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان* (مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م) ٢٤

[٢٩] نفس المرجع : ٢٤

[٣٠] نفس المرجع :٢٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أداة التشبيه : هي اللفظ الذى يربط بين الطرفين ويدل على التشبيه.[٣١]

٢) أغراض التشبيه

أغراض التشبيه تنقسم إلى أربعة أقسام :

أولا_ بيان إمكان المشبه : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.[٣٢]

ثانيا_ بيان إمكان حاله : وذلك حين يسند إليه أمر مستغرب لا تزول غرابته إلا بذكر شبيه له.[٣٣]

ثالثا_ بيان مقدار حاله قوة وضعفا: وذلك إذا كان المشبه معروف الصفة قبل التشبيه معرفة اجمالية. وكان التشبيه يبين مقدار هذه الصفة.[٣٤]

رابعا_ تقرير حاله فى نفس السامع بابرازها فيما هى فيه أظهر: إذا كان ما أسند إلى المشبه يحتاج إلى التشبية والإيضاح بالمثال.[٣٥]

---

[٣١] بسيوني عبد الفتاح فيود. *علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان*. ٢٤

[٣٢] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م)٥٤

[٣٣] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢١٩

[٣٤] نفس المرجع :٢١٩

[٣٥] نفس المرجع :٢١٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) أنواع التشبيه

ينقسم التشبيه إلى أربعة أقسام

أ. باعتبار ذكر الأداة ووجه الشبه ينقسم إلى خمسة أقسام:

١) التشبيه المرسل هو ما ذكرت فيه الأداة.[٣٦]

نحو : قال أحد الشعراء:

أَنْتَ كَاللَّيْثِ فِى الشَّجَاعَةِ وَالإِقْـ

ـدَامِ وَالسَّيْفِ فى قِرَاعِ الخُطُوْبِ[٣٧]

لاحظ الشاعر فى ممدوحه صفة الشجاعة والغلبة على الشدائد، فأراد أن يوضّح لنا هاتين الصفتين بصورة أكثر وضوحا، فشبه بالليث فى الصفة الأولى والسيف فى الصفة الثانية. المشبه " أنت " والمشبه به " الليث " ووجه الشبه "فى الشجاعة" والأداة "ك".

٢) التشبيه المؤكد هو ما حذفت منه الأداة.[٣٨]

نحو : قال آخر: أَنْتَ نَجْمٌ فِى رِفْعَةٍ وَضِيَاءٍ

تَحْتَلِيْكَ العُيُوْنُ شَرْقًا وَغَرْبًا[٣٩]

شبّه الشاعر ممدوحه بالنجم فى الرفعة والضياء. المشبه " أنت " والمشبه به " نجم " ووجه الشبه " فى رفعة وضياء " والأداة محذوفة.

---

[٣٦] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة* (مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م)٢٥

[٣٧] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٣١

[٣٨] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.٢٥

[٣٩] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان*.٣١

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

٣) التشبيه المجمل هو ما حذف منه وجه الشبه.[٤٠]

نحو : هذا ثوب ناصع كالثلج. المشبه " ثوب " والمشبه به " الثلج" والأداة "ك" ووجه الشبه محذوف.

٤) التشبيه المفصل هو ما ذكر فيه وجه الشبه.[٤١]

نحو : أستاذي كالبحر فى العلم. المشبه "أستاذي" والمشبه به "البحر" والأداة "ك" ووجه الشبه "فى العلم".

٥) التشبيه البليغ هو ما حذفت منه الأداة ووجه الشبه.[٤٢]

نحو : أَنَا المرَعَّث لا أخفَى على أحدٍ

ذَرَّتْ بي الشمسُ للداني واللنائى[٤٣]

المشبه " أنا " والمشبه به " المرعّث "

ب. باعتبار نوع وجه الشبه ينقسم إلى قسمين:

١) التشبيه التمثيل هو التشبيه الذى كان وجهه متنزعا من متعدد.[٤٤]

نحو قول الله تعالى " مَثَلُ الَّذِيْنَ حُمِّلُوا التَّوْرَاةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوْهَا كَمَثَلِ الحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا "[٤٥]

فوجه الشبه فى هذا المثال بين أحبار اليهود الذين كلّفوا العمل بما فى التوراة ثمّ لم يعملوا بذلك وبين الحمار الحامل للأسفار هو هيئة

---

[٤٠] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م)٢٥

[٤١] نفس المرجع :٢٥

[٤٢] نفس المرجع :٢٥

[٤٣] الشيخ محمد الطاهر ابن عاشور . *ديوان بشار بن برد الجزء الأول* (الجزائر عاصمة الثقافة العربية. ٢٠٠٧) ١٣٦

[٤٤] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*.٣٥

[٤٥] القرآن الكريم، سورة الجمعة : ٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

حاصلة من انتزاع صورة حمل الأشياء المفيدة ولم يَجْن حاملُها غير الكدِّ والتعبِ.

٢) التشبيه غير التمثيل هو ما لم يكن وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدد.[٤٦] نحو : قال امرؤ القيس:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أَرْخَى سُدُوْلَهُ

عَلَيَّ بِأَنْوَاعِ الهُمُوْمِ لِيَبْتَلِيَ[٤٧]

كان وجه الشبه من هذا المثال غير منتزع من متعدد. فوجه الشبه هو الظلام.

ج. باعتبار قوة وجه الشبه

١) مقلوب هو جعل المشبّه مشبَّهابهِ بإدّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى وأظهر.[٤٨]

٢) غير مقلوب هو ضد المقلوب بأن ثبت المشبه والمشبه به بغير إبدال بينهما.

د. باعتبار وضع المشبه والمشبه به فى صورة من صورها المعروفة.

١) التشبيه الضمني هو تشبيه لا يوضح فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صور التشبيه المعروفة، بل يلمحان فى التركيب.[٤٩]

---

[٤٦] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف، ١٩٩٩م)٦٠

[٤٧] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٥٠

[٤٨] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*. ٥٢

[٤٩] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

نحو : قال أبو نواس:

سَيَذْكُرُوْنِي قَوْمِي إِذَا جَدَّ جِدُّهُمْ

وَفِي اللَّيْلَةِ الظَّلْمَاءِ يُفْتَقَدُ البَدْرُ[٥٠]

كلّما اشتدّت بقومي الشدائد ذكروني ثمّ شرعوا يبحثون عنّي وليس هذا بعجيب أليس البدر مطلوبا طلوعه عند اشتداد الظلام.

٣) التشبيه الصارح هو تشبيه يوضع فيه المشبه والمشبه به فى صورة من صورها المعروفة أو ما تقدّم من التشبيه المتعارف، مما ليس بضمني ولا مقلوب.

٢. المجاز

المجاز فى اللغة مصدر ميمى على وزن "مفعل"[٥١] والمجاز مشتق من جاز الشيئ يجوز إذا تعداه سموّا به اللفظ الذى يعدل به عمّا بوجبه أصل الوضع لأنهم جازوا به موضعه الأصلى، والمجاز من أحسن الوسائل البيانية التى تهدى إليها الطبيعة لإيضاح المعنى، إذ به يخرج المعنى متصفا بصفة حسية تكاد تعرضه على عيان السامع. لهذا سغفت العرب باستعمال المجاز لميلها إلى الإتساع الكلام، وإلى الدلالة على كثرة المعان الألفاظ.

---

[٥٠] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٥٥

[٥١] الدكتور بسيوني عبد الفتاح فيود. *علم البيان: دراسة تحليلية لمسائل البيان* (القاهرة: مؤسسة المختار للنشر والتوزيع، ٢٠١٠ م) ١٣٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المجاز هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلى. والعلاقة بين المعنى الحقيقى والمعنى المجازى قد تكون المشابهة وقد تكون غيرها والقرينة قد تكون لفظية وقد تكون حالية.[٥٢]

ينقسم المجاز إلى نوعين هما المجاز العقلى والمجاز اللغوى. إن المجاز اللغوى هو نوعان مجاز استعارى علاقته المشابهة.[٥٣]وعبد العزيز عتيق قال: المجاز اللغوى قسمان: مجاز استعارى، وهو ما كانت العلاقته المشابهة، والمجاز المرسل وهو ما كانت علاقته غير المشابهة.[٥٤]

ينقسم المجاز إلى نوعين هما:

١. مجاز عقليّ هو أن يستعمل كل واحد من الألفاظ المفردة فى موضوعه الأصلى ويكون المجاز عن طريق التركيب أو الإسناد.[٥٥] استعمال اللفظ بأن يُسند إلى غير من هو له نحو "شفى الطبيب المريض"بسبب علاقة ما، فإن الشفاء من الله وإسناد الشفاء إلى الطبيب مجاز بسبب وجود علاقة بين الطبيب والشفاء وإن لم يشف بنفسه.

٢. مجاز لغويّ هو اللفظ المستعمل فى غير ما وضع له لعلاقة مع قرينة مانعة تمنع من إرادة المعنى الحقيقيّ.[٥٦] فكثيراً ما يستخدم الإنسان لفظاً ولا يقصد معناه الحقيقي بل معنى آخرَ مختلفاً. المثال :

---

[٥٢] أحمد الهاشمى. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٣١-٢٣٢

[٥٣] إنعام فول عكاوى . *المعجم المفصل فى علوم البلاغة، البديع, البيان، المعانى* (بيروت لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٦ م) ٦٣٩

[٥٤] عبد العزيز عتيق . *علم البيان* . (القاهرة: دار الأفاق العربية، ٢٠٠٦ م) ١٠٨

[٥٥] أحمد مطلوب . *فنون البلاغية البيان-البديع* (الكويت: دار البحوث العلمية) ٩٧

[٥٦] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ٧٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

✓ رأيت أسداً يكر على الأعداء بسيفه.

فهذه الجملة تدل على أن الأسدَ المذكورَ فى الجملة ليس الأسد الذى نعرفه، والدليل على ذلك (بسيفه)، فالأسد الحقيقيُّ لا يحمل سيفاً، وإنما المقصود بالأسد رجلٌ شجاع.

✓ وقال تعالى " هُوَالَّذِى يُرِيْكُمْ ءَايَاتِهِ وَيُنَزِّلُ لَكُمْ مِنَ السَّمَآءِ رِزْقًا وَمَا يَتَذَكَّرُ إِلاَّ مَن يُنِيْبُ "[٥٧]

تستعمل الآية لفظ "رزق" فى غير معناه الأصلي، ذلك لأن الرزق لا ينزل من السماء، وإنما الذى ينزل من السماء هو المطر وعنه ينشأ النبات الذى منه طعامنا ورزقنا، فالرزق سبب عن المطر.

المجاز اللّغوي إن كانت العلاقة فيه هي المشابهة، سمي المجاز بـــ (الاستعارة) وإلاّ سمّي بـــ (المجاز المرسل) وكل واحد من (المرسل) و(الاستعارة) إما (مفرد) أو (مركب) فالأقسام أربعة:

١ . مجاز مفرد مرسل

المجاز المفرد المرسل هو الكلمة المستعملة قصدا فى غير معناها الأصلى لملاحظة علاقة غير المشابهة مع قرينة دالة على عدم إرادة المعنى الأصلى.

وهناك مظهر آخر للبلاغة فى هذين المجازين هو المهارة فى تخير العلاقة المعنى الأصلى والمعنى المجازى، بحث يكون المجاز مصورا للمعنى المقصود خير تصوير– كما فى إطلاق العين على الجاسوس. والأذن على سريع التأثير بالوشاية. والخُفِّ والحافر على الجمال والخيل فى المجاز المرسل وكما فى

[٥٧] القرآن الكريم، سورة غافر : ١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

إسناد الشيء إلى سببه أو مكانه أو زمانه فى المجاز العقلى. فإن البلاغة توجب أن يختار السبب القوي. والمكان والزمان المختصان.[٥٨]

٢ . مجاز مفرد بالإستعارة

مجاز مفرد بالإستعارة هو استعمال اللفظ فى غير ما وضع له، بعلاقة المشابهة بين المعنى الأصلى والمعنى المجازى، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى.

الاستعارة فى اللغة من قولهم، استعار المال إذا طلبه عارية. وفى اصطلاح هي استعمال اللفظ فى غير ما وضع له لعلاقة المشابهة بين المعنى المنقول عنه والمعنى المستعمل فيه، مع قرينة صارفة عن إرادة المعنى الأصلى. والاستعارة ليست إلا تشبيها مختصرا، لكنها أبلغ منه كقولك "رأيت أسدا فى المدرسة". فأصل هذه الاستعارة "رأيت رجلا شجاعا كالأسد فى المدرسة" فحذفت المشبه "رجلا" والأداة الكاف ووجه التشبيه "الشجاعة" و ألحقته بقرينة "المدرسة" لتدل على أنك تريد بالأسد شجاعا. وأركان الاستعارة ثلاثة :

- ✓ مستعار منه : وهو المشبه به
- ✓ مستعار له : وهو المشبه
- ✓ مستعار: وهو اللفظ المنقول

ولابد فيها من عدم ذكر وجه الشبه ولا أداة التشبيه، بل ولابد أيضا من تناسى التشبيه الذى من أجله وقعة الاستعارة فقط مع ادعاء أن

[٥٨] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٣٨-٢٣٩

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المشبه عين المشبه به، أو ادعاء أن المشبه فرد من أفراد المشبه به الكلى ((بأن يكون اسم جنس أو علم جنس)) ولا تتأتى الاستعارة فى ((العلم الشخص)) لعدم إمكان دخول الشيء فى الحقيقة الشخصية لآن نفس تصور الجزئى يمنع من تصور الشركة فيه، إلا إذا أفاد العلم الشخصى وصفا به يصح اعتباره كليا فتجوز استعارته كتضمن ((حاتم)) للجود و((قس)) للفصاحة، فيقال رأيت حاتما وقسا يدعوى كلية حاتم وقس ودخول المشبه فى جنس الجواد والفصيح. وللاستعارة أجمل وقع فى الكتابة لانها تجدى الكلام قوة، وتكسوه حسنا ورونقا وفيها تثار الأهواء والاحساسات.[٥٩]

٣ . مجاز مركّب مرسل

المجاز المرسل المركب هو الكلام المستعمل فى غير المعنى الذى وضع له، لعلاقة غير المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلى- ويقع أولا فى المركبات الخبرية المستعملة فى الإنشاء وعكسه لأغراض كثيرة منها التحسر وإظهار التأسف كما فى قول الشاعر "ذَهَبَ الصِّباَ وتولَّت الأَيامُ فعلى الصِّباَ وعلى الزَّمان سلام.[٦٠]

٤ . مجاز مركّب بالإستعارة

المجاز المركب بالإستعارة التمثيلية هو تركيب استعمل فى غير ما وضع له، لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلى، بحيث يكون كل من المشبه والمشبه به هيأة منتزعة من متعدد — وذلك بأن تشبِّه إحدى صورتين مُنتزعتين من أمرين أو أمور بأخرى ثم تُدخِل المشبه فى

[٥٩] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة, مجهول السنة) ٢٣٩-٢٤١

[٦٠] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع*.٢٥٧

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

الصورة المشبه بها مبالغة فى التشبيه. نحو "الصَّيْفَ ضَيَّعَتِ اللَّبَنَ" يضرب فى تحصيل أمر فى زمن يمكنه الحصول عليه فيه، ثم طلبه فى زمن لايمكنه الحصول عليه فيه.[٦١]

٣. الكناية

الكناية لغة ما يتكلم به الإنسان ويريد به غيره وهي مصدر كنيتُ أو كنوتُ بكذا عن كذا – إذا تركت التصريح به. [٦٢] والاصطلاحا هي تعبير أطلق وأريد به لازم معناه مع جواز إرادة ذلك المعنى.[٦٣] لفظ أُطلق وأريد به لازم معناه مع قرينة لا تمنع من إرادة المعنى الأصلى[٦٤]، نحو:

✓ قال الشاعر: الضَّارِبِيْنَ بِكُلِّ أَبْيَضَ مِخْذَمٍ

وَالطَّاعِنِيْنَ مَجَامِعَ الأَضْغَانِ[٦٥]

فى هذا المثال أراد الشاعر وصف جيوشه بأنهم عند ملاقاة الأعداء يضربونهم بالسيوف القاطعة ويطعنونهم بالرماح فتصيب أسنتها القلوب. ولكن الشاعر عند التعبير عن القلوب ترك التصريح بها واكتفى بالإشارة إليها والكناية عنها بالتعبير عن صفة تخصها وهي مجامع الأضغان، لأن القلوب مجمع للأضغان ومركز للأحقاد، فعند ذكر مجامع الأضغان يستلزم معنى القلوب.

---

[٦١] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة).٢٥٨

[٦٢] على الجارم والمصطفى أمين. *البلاغة الواضحة*(مصر: دار المعارف, ١٩٩٩م)١٢٥

[٦٣] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ١١٤

[٦٤] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع*. ٢٧٣

[٦٥] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان*. ١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

والكناية باعتبار المكنيِّ عنه تنقسم ثلاثة أقسام، فإن المكنيَّ عنه يكون موصوفا، وقد يكون صفة، وقد يكون نسبة.[٦٦]

١. الكناية عن صفة

هي أن تذكر الموصوف وتنسب له صفة ولا تقصد هذه الصفة وإنما تقصد لازمها. الكناية التى يطلب بها عن صفة نوعان:

أ. كنايةٌ قريبةٌ : وهي ما يكون الإنتقالُ فيها إلى المطلوبِ بغيرِ واسطةٍ بين المعنى المنتقلِ عنهُ، والمعنَى المنتقلِ إليهِ،[٦٧] أو التى لا يحتاج الإنتقال فيها إلى اعمال روية وفكر، لعدم الواسطة بينها وبين المطلوب. نحو: "طويل النجاد" فإن النجاد حمائل السيف، وطوله يستلزم طول القامة بلا واسطة.

ب. كنايةٌ بعيدة : وهي ما يكونُ الإنتقالُ فيها إلى المطلوبِ بواسطةٍ، أو بوسائطَ.[٦٨] نحو: "فلانٌ كثيرُ الرمادِ "كنايةٌ عن المضيافِ، والوسائطُ: هِيَ الانتقالُ من كثرةِ الرمادِ إلى كثرةِ الإحراقِ، ومنهَا إلى كثرةِ الطبخِ والخبزِ، ومنهَا إلى كثرةِ الضيوفِ، ومنهَا إلى المطلوبِ وهو المضيافُ الكريمُ.

٢. الكناية عن الموصوف

ضابط هذا النوع من الكناية أن نذكر الصفة والنسبة ولا نذكر الموصوف. الكناية التى لايراد بها صفة ولا نسبة بل يكون المكنى عنه

---

[٦٦] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ١١٤

[٦٧] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٧٣

[٦٨] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع*. ٢٧٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

موصوفا، إما معنى واحدا "كموطن الأسرار" كناية عن القلب، كما فى قول الشاعر "فلمّا شربناها ودبَّ دبيها إلى موطن الأسرار قلت لها قفى" ويشترط فى هذه الكناية أن تكون الصفة أو الصفات مختصَّةً بالموصوف ولا تتعداه ليحصُل الانتقال منها إليه.[٦٩]

٣. الكناية عن نسبة

وضابطها أن نذكر الصفة والموصوف لكننا هنا لن ننسب الصفة إلى صاحبها بل إلى شيء له تعلق بصاحبها. الكناية التى يراد بها نسبة أمر لآخر إثباتا أو نفيا،نحو:

✓ قال زياد الأعجم: إِنَّ السَّمَاحَةَ وَالمُرُوْءَةَ وَالنَّدَى

فِى قُبَّةٍ ضُرِبَتْ عَلَى ابْنِ الحَشْرَجِ[٧٠]

فى هذا المثال أراد الشاعر أن ينسب إلى ممدوحه صفات السّماحة والمروءة والندى، فعدل عن نسبتها إليه مباشرة، واكتفى بنسبتها إلى القبة التى بنيت على قبره، وذلك لأن نسبة الصفات إلى القبة تستدعي نسبتها إلى الممدوح. وقع نسبة حيث نسبت صفات السماحة والمروءة والندى إلى ابن الحشرج.

---

[٦٩] أحمد هاشمي. *جواهر البلاغةفى المعانى والبيان والبديع* (بيروت: دار الكتب العلمية. طبعة السادسة، مجهول السنة) ٢٧٣-٢٧٦

[٧٠] محمد غفران زين العالم. *البلاغة فى علم البيان* (فونوروكو إندونيسا : بمعهد دار السلام كونتور، ٢٠٠٦ م) ١١٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثاني: شعر النقائض

النقائض هى لون جديد من ألوان الأدب والمناظرات الأدبية ويرجع له الفضل الكبير فى تسجيل أنساب العرب وحكاياتهم وصفاتهم وطريقة حياتهم وشكل أخلاقهم وعاداتهم فى ذلك العصر – العصر الأموى، وقد أضاف هذا اللون من الأدب ثروة هائلة من الألفاظ إلى اللغة العربية.

النقيضة من "نقض- ينقض- نقضا بمعنى هدم".[٧١] وجمعها النقائض ويقال فى المنجد "هذه القصيدة نقيضة قصيدة فلان".[٧٢] والنقائض هي أن يهجو الشاعر الأول بقصيدته ويفاخره الشاعر الثانى بقصيدة من نفس الوزن والقافية.[٧٣] والمقصود فى ذلك التعريف أن يهجو ويفخر الشاعران بالشعر الذى يستوى وزن الشعر وقافيته.

كان شعر النقائض يتضمن من غرضين من الشعر وهما الفخر والهجاء، وهذا أمران مهمان فى شعر النقائض. وفى العصر الأموى أن الهجاء يسلب جميع المكارم والفضائل وإضافته إلى نفسه وإلى قبيلته. ويستعمل فى هجائهم هجاء فاحشا على عدوه كما فعل الفرزدق على جرير أو عكسه فى نقائضهما.[٧٤] نحو هجاء جرير إلى الفرزدق :

لِمَّا وَضَعْتُ عَلَى الفَرَزْدَقِ مِيْسَمى

وَضَعَا البَعِيْثُ جَدَعْتُ أَنْفَ الأَخْطَلِ[٧٥]

---

[٧١] لويس معلوف. *المنجد فى اللّغة والأعلام* (بيروت: دار المشترق، الطبعة الحادية والأربعون، ٢٠٠٥م) ٨٣٢

[٧٢] نفس المرجع : ٨٣٢

[٧٣] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* (قاهرة: مكتبة النهضة المصرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م) ٥٢

[٧٤] نفس المرجع :٦٧

[٧٥] مصطفى اسماعيل سعدية وآخرون. *المثال فى اللغة العربية* (مكتبة مصر، مجهول السنة)١٨٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وقوله:

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوْت بِنَسْجِهَا

وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتَابُ المُنْزَلُ[٧٦]

والفخر فى العصر الأموى بالخصال القديمة التى كان يفخر بها الشعراء الجاهليون مثل الكرم، والشجاعة والمروءة والوفاء وحماية الجار ونجدة المستغيث. ويقف الشعراء الأمويون كثيرا عند فخرهم بآبائهم وأجدادهم وقومهم.[٧٧] المثال من الفخر بآبائهم وأجدادهم كشعر الفرزدق:

بيتا زرارة محتب بفنائه * ومجاشع، وأبو الفوارس نهشل

لايحتبي بفناء بيتك مثلهم * أبدا إذا عد الفعال الأفضل[٧٨]

والمثال من فخر بقومهم:

وإذا بذخت فرايتي يمشي بها * سفيان، أو عدس الفعال, وجندل

الأكثرون إذا يعد حصاهم * والأكرمون إذا يعد الأول[٧٩]

شعر النقائض هو أحد فنون الأدب التى بدأت بواكيرها منذ العصر الجاهلى وتطورت وأصبحت فنا أدبيا قائما بذاته فى العصر الأموى على أيد ثلاثة شعراء أمويين هم الفرزدق وجرير والأخطل.

---

[٧٦] محمد أحمد المرشدى وإخوانه. *الأدب والنصوص والبلاغة* (مصر: دار المعارف الطبعة السابعة) ٢٠٧

[٧٧] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى*. ٦٦

[٧٨] محمد أحمد المرشدى وإخوانه. *الأدب والنصوص والبلاغة*. ٢٠٧

[٧٩] نفس المرجع : ٢٠٨

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أن النقائض لا ينشأ إلا سببا من أسباب نموها، ككل شيء لا يكون موجودا إلا الأمر الذى يسببه موجودا كمثل قيمة ممتازة فى الامتحان لا يحصلها إلا بعد درس جيد وطيب ويوميّ. وتبين الباحثة أسباب نمو النقيضة ما يلى:

١. أسباب نمو شعر النقائض

لو رجعنا إلى العصر الأموى وبحثنا عن سبب انتعاش وتفجر النقائض فى هذا العصر لوقفنا على أسباب خاصة وأسباب عامة.

١) أسباب خاصة

وإذ يرجع إلى ما يرويه عن أسباب نقائض جرير والفرزدق يجد على أن خصومة نشبت بين جرير وشاعر يسمى غسّان بن ذهيل السليطي من سليط أحد غصون بني يربوع، ودخل بينهما شاعر من مجاشع قوم الفرزدق يسمى البعيث. فجعل البعيث يقول: "وجدنا الشرف والشعر فى بني النوار بنت مجاشع".[٨٠] فتوفق عليه جرير، ففزع بنو مجاشع إلى شاعرهم الكبير الفرزدق. وكان قد قيّد نفسه لحفظ القرآن واعتزم أن يهجر الشعر فأظهر شيئا من التردد. فجاءه نسوة بني مجاشع واستثرنه للاشتراك فى الخصومة والرد على جرير، ومازلن به حتى فكّ وثاقه وزحف إلى المعركة واستمر عالقا بها حتى آخر لحظة من حياته.[٨١]

ومن الأسباب الخاصة أيضا أن الظروف جعلت جريرا يقف فى صفوف قيس، وتصادف أن عشيرته أسرعت بالبيعة لابن الزبير، وقتل مجاشعي الزبير بن

---

[٨٠] محمد رضا مروّة. *الفرزدق* (بيروت_لبنان : دار الكتب العلمية. ١٩٩٠) ٤١

[٨١] شوقى ضيف. *التطور والتجديد فى الشعر الأموى* (القاهرة: دار المعارف) ١٧٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

العوام، ولجأت النوار زوج الفرزدق حين غاضبته إلى الزبير فجعل الفرزدق يهجو جريرا.

٢) أسباب عامة

ينقسم أسباب نمو شعر النقائض إلى ثلاثة أسباب، منها:

أولا – العوامل العقلية تقصد بها هي ازداد العقل العربى بطريقة حوار او تحدث ومجادلة فى امر السياسية والعقيدة والفقه وغيرها. وتلك الطريقة تكون فى أي مكان مثل البصرة كان الشعراء يجادل مجادلاة ويناقض بينهم بذكر عيوب قبيلتهم وفضائلهم.[٨٢]

ثانيا – العوامل السياسية هي التى تسبب نشأة النقائض لأن الناس فى بيئة العراق تستخدم السياسة بالنقيضة التى تكون تسليتهم فيه.[٨٣]

ثالثا – العوامل الاجتماعية هي التى كانت فى البصرة تكون أمرا عاديا يجرى بين الناس العربى بالتسلية من الموسيقى وبالغناء كما فعل أهل المدينة ومكة، وبالهجاء فى العراق الذين قضوا أوقاتهم بينهم لذلك يسبب نمو النقائض.[٨٤]

٢. شروط شعر النقائض

ويشترط فى شعر النقائض ثلاث وحدات منها:

١- وحدة الموضوع

الموضوع فى شعر النقائض ينقسم إلى موضوعين وهي:

---

[٨٢] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* (قاهرة: مكتبة النهضة المصرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م)٦٦

[٨٣] نفس المرجع: ٥٩

[٨٤] نفس المرجع: ٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أ. الفخر، لأن الفخر يستخدم دائما فى النقيضة، وكثيرا يستعمل فيها مثل الكرم والشجاعة والوفاء ويميل فخر شعراء النقائض إلى آبائهم وأجدادهم وقومهم كشعراء الجاهلين.[٨٥]

ب. الهجاء، وأكثر الإستعمال فى النقائض سلب المهجو من جميع مكارم وفضائل نفسه وقبيلته، وفى وسطها ادخال عيوب إلى عدوه،[٨٦] أو يستخدم المهجو بالشتائم والسب الكريه القبيح.[٨٧]

٢- وحدة الوزن

أما أوزان البحور فتنقسم إلى خمسة عشر بحرا عند الخليل ثم زاد بحرا واحدا تلميذه الأخفش وهو المتدارك، ولذلك كان أوزان البحور ستة عشر بحرا.[٨٨] مثاله فى شعر الفرزدق :

تقول كليب حين مثّت سبالها

وأخصب من مروتها كل جانب

لسؤبان أغنام رعتهنّ أمّه

إلى أن علاها الشيب فوق الذوائب

ألست إذا القعساء أنسل ظهرها

إلى آل بسطام بن قيس بخاطب؟[٨٩]

---

[٨٥] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* (قاهرة : مكتبة النهضة المصرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م)٦٦

[٨٦] نفس المرجع : ٦٧

[٨٧] نفس المرجع : ٦٧

[٨٨] عبد الله درويس. *دراسات العروض والقوفى* (مكتبة الشباب، مجهول السنة) ٢٤

[٨٩] أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. *نقائض جرير والفرزدق* (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٨)١٩٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

استعمل هذا المثال بحر الطويل و أجزاؤه :

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ فَعُوْلُنْ مَفَاعِيْلُنْ

٣- وحدة القافية

كلمة "القوافى" جمع من القافية لغة: وراء العنق، والإثر، والآخر.[٩٠] وعند الشيخ محمد الدمنهورى إن القافية اصطلاحا هي عبارة عن الساكنين اللذين فى آخر البيت مع ما بينهما من الحروف المتحرك ومع المتحرك الذى قبل الساكن الأول.[٩١] وموضعه أو آخر الأبيات الشعرية من حيث ما يعرض لها، أي الحروف من آخر البيت إلى حرف متحرك قبل الساكنين.[٩٢]

والقافية لها خمسة مباحث مهمة وهي: حروف القافية وحراكاتها وأنواعها واسماؤها وعيوبها.

٣. خصائص شعر النقائض

فى شعر النقائض الأموية لها مميزات كثيرة، منها :

١) التأثر بالإسلام لأن الشعراء فى العصر الأموى نشأوا فى مكان ومجتمع إسلام.[٩٣]

كشعر الفرزدق : إن الذى سمك السماء بنى لنا

بيتا دعائمه أعز وأطول[٩٤]

---

[٩٠] لويس معلوف. *المنجد فى اللّغة والأعلام* (بيروت: دار المشترق، الطبعة الحادية والأربعون، ٢٠٠٥م)٢٤٧

[٩١] محمد الدمنهورى. *المختصر الشافى على المتن* (بشريون : المكتبة المصرية) ٢٥

[٩٢] نفس المرجع : ٣٠

[٩٣] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* (قاهرة : مكتبة النهضة المصرى، الطبعة الأولى، ١٩٨٢ م) ٧٧

[٩٤] أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. *نقائض جرير والفرزدق* (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٨) ١٣٤

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وأسلوب شعر الفرزدق يمثل من أسلوب القرآن الكريم فى قوله تعالى : " ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَآءُ بَنَاهَا, رَفَعَ سَمْكَهَا فَسَوَّاهَا ".[٩٥]

وقول الفرزدق فى شعره ايضا:

ضَرَبَتْ عَلَيْكَ العَنْكَبُوْت بِنَسْجِهَا

وَقَضَى عَلَيْكَ بِهِ الكِتَابُ المنْزَلُ[٩٦]

ويشبه أسلوب شعره هذا من قوله تعالى : " مَثَلُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مِنْ دُوْنِ اللهِ أَوْلِيَآءَ كَمَثَلِ العَنْكَبُوْتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ البُيُوْتِ لَبَيْتِ العَنْكَبُوْتِ لَوْكَانُوْا يَعْلَمُوْنَ ".[٩٧]

٢) استخدام الهجاء الفاحش أو القبيح فى نقائض جرير والفرزدق.[٩٨]

٣) وامتاز شعر جرير فى نقائضه بالألفاظ الجزلة أو الفصيحة وتراكيبه قوية ومعانيه بسيطة بسبب تأثر نشأته فى البداوة، والفرزدق فى شعره يمتاز بلفظ غريب وأسلوب جزالة وترادف كثير.[٩٩]

٤) استخدام أسلوب الموازنة والمقابلة.[١٠٠] كشعر الفرزدق :

أتعدل أحسابا لئاما أدقة

بأحسابكم، إنى إلى الله راجع[١٠١]

---

[٩٥] القرآن الكريم سورة النازعات : ٢٧-٢٨

[٩٦] أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. *نقائض جرير والفرزدق*.١٣٥

[٩٧] القرآن الكريم سورة العنكبوت : ٤١

[٩٨] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* (قاهرة: مكتبة النهضة المصرى، الطبعة الأولى, ١٩٨٢ م) ٧٨

[٩٩] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى* ٨٥

[١٠٠] نفس المرجع : ٨٦

[١٠١] أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. *نقائض جرير والفرزدق*.١١٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

ويجيب جرير بشعره :

أتعدل أحسابا كراما حماتها

بأحسابكم, إنى إلى الله راجع[١٠٢]

فى ذلك الشعر يظهر مقابلة وموازنة بين أحساب من قطع بعض البيت المذكور "بأحسابكم، إنى إلى الله راجع" بين شعر جرير والفرزدق.[١٠٣]

تستطيع الباحثة أن تستنبط أن شعر النقائض هو حرب اللسان بين الشاعرين بالآلة التى تستعمل فيها هي الهجاء والفخر اللذين من شروط النقيضة وبالوزن والقافية المتساويين. لأن شروطها وهي وحدة الموضوع هي الفخر والهجاء ووحدة الوزن ووحدة القافية.

وسبب من أسباب نمو النقائض هي أسباب خاصة وأسباب عامة ينقسم إلى ثلاثة أسباب: سبب عوامل سياسية واجتماعية وعقلية. وخصائصها منها التأثر بالإسلام واستعمال الهجاء الفاحش واستخدام الألفاظ الجزلة أو الفصيحة واستعمال أسلوب الموازنة والمقابلة.

---

[١٠٢] أبى عبيدة معمر بن المثنى التيمى البصري. *نقائض جرير والفرزدق* (بيروت: دار الكتب العلمية الطبعة الأولى ١٤١٩-١٩٩٨) ١٠٧

[١٠٣] محمد عبد القادر أحمد. *أدب نصوص العصر الأموى*. ٨٦

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

المبحث الثالث: ترجمة جرير والفرزدق

١. ترجمة جرير

اسمه جرير بن عطية بن حذيفة الملقب بالخطفي بن بدر..ابن كليب بن يربوع.[١٠٤] وهو من بنى كليب بن يربوع بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة بن تميم.[١٠٥] ولد جرير باليمامة سنة ٣٠ هـ (٦٥٠ م) وكنيته أبو حزرة، ونشأ فقيرا يرعي إبل قومه.[١٠٦] وكان عطية أبو جرير مضعوفا، وأم جرير أم قيس بنت معبد من بنى كليب بن يربوع. وكان له أخوان : عمروبن عطية وأبو الورد بن عطية. وله ثمانين أبناء وبنتان اثنان.[١٠٧]

جرير شاعر من تميم ينتسب إلى عشيرة كليب اليربوعية لم يكن له شرف عائلة كريمة يعتد بها ويفاخر بمآثرها، حيث كان والده معدوم الحال مفتقرا فى عيشته.[١٠٨] أن عطية والد جرير، عاش عيشة فقر مدقعة أو صلته إلى الدناءة والبخل الشديد. وكان إذا اشتدّ به الجوع، عمد إلى عنز فاعتقلها وجعل يمص ضرعها ((مخافة أن يسمع صوت الحليب فيطلب منه لبن)) ولكن الشعر فعل فعله فى حياته، فأعلاه فى نظر الناس ورفع من شأنه فى المجتمع.

إذا وقفنا على حياة جرير، نجد فى صفاته الغثّ والثمين. فعنده من السجايا التى تجعله فى صفوف أهل القدر والفضل، وعنده من الخصال القبيحة التى نتمنى لو

---

[١٠٤] عبد المجيد الحرّ . *جرير* (بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م)٤٣

[١٠٥] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* (بيروت: دار العلم للملايين) ٦٦٤

[١٠٦] نفس المرجع : ٦٦٤

[١٠٧] أحمد محمد ثاكر . *الشعر و الشعراء* (القاهرة: دار الحديث. ١٩٨٢) ٤٥٦

[١٠٨] مهدي محمد ناصر الدين. *ديوان جرير*(بيروت–لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٥) ٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

كانت ليست له. ومن الصفات التى اشتهر بها العاطفة القويّة المبالغ فيها من قبل بعض الرواة، حين يقابل بينه وبين الفرزدق. ويذهبون إلى التأثير بالتضاد. ومن رواياتهم تلك أنهم جمعوا الشاعرين بمنى فى أحد مواسم الحج.[١٠٩]

إن نشأة جرير لطيف ليّن اذا شاء اللين، صلب جاف مجافٍ اذا تعمد الجفاء.. وأنه واضح سهل على أي حال، سواء فى ذلك الفكرة والصورة والديباجة. هو البدوي فى حياته وفى شعره. وهذه النشأة بلغت نيفا على ثمانين عاما.[١١٠]

جرير شاعر وجداني مطبوع بجمع وضوح المعانى إلى فصاحة الألفاظ ومتانة التركيب وعذوبة السبك. وشعره يجمع وضوح المعانى إلى فصاحة الألفاظ ومتانة التركيب وعذوبة السبك. وشعره كثير السيرورة على الألسن شديد العلوق بالذاكرة، مطاوع للغناء. وقد امتاز جرير بالفنون الوجدانية: بالنسيب والغزل، وبالرثاء وبالهجاء. ولجرير براعة فى المديح والوصف. وكان جرير يجيد الرجز أيضا.[١١١]

كان جرير عفيفًا فى غزله، متعففًا فى حياته، معتدلا بعلاقاته وصداقاته.كما كان أبيًا محافظًا على كرامته، لاينام على ضيم، هجاء من الطراز الأول، يتتبع فى هجائه مساوىء خصمه، وإذا لم يجد شيئًا يشفي غلته، اخترع قصصًا شائنة وألصقها بخصمه، ثم عيره بها.

---

[١٠٩] عند المجيد الحرّ. جرير (بيروت_لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ٥١-٥٢

[١١٠] نفس المرجع :٤٦

[١١١] نفس المرجع : ٦٦٥

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

وهجاء جرير حلو مرّ : هو حلو بما ألبسه شاعره من حسن اللفظ وقدّم بين يديه من الغزل ليجعل السامع أكثر استعدادا لسماعه. وهو مرّ أي ممضّ يتألم منه المهجوّ.[١١٢]

وكان وفاة جرير باليمامة سنة ١١٤ أو ١١٥ هـ ،[١١٣] بعد وفاة الفرزدق بستة أشهر أو بعام واحد.[١١٤]

٢. ترجمة الفرزدق

الفرزدق هو شاعر من شعراء العصر الأموى واسمه همّام بن غالب بن صعصعة بن ناجية بن عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع بن دارم.[١١٥]وكنيته ابو فراس[١١٦] وسمي الفرزدق لضخامة وتجهم وجهه ومعناها الرغيف. أما الفرزدق نفسه فقد ولد فى البصرة،[١١٧] ورواية أخر فى كاظمة نحو سنة ٢٠ هـ (٦٤٢ م)[١١٨] فى خلافة عمر بن الخطاب ونشأ هناك نشأة بدوية.

وكان جده صعصعة بن ناجية عظيم القدر فى الجاهلية، واشترى ثلاثين موؤودة إلى أن جاء الله عز وجل بالإسلام، منهنّ بنت لقيس بن عاصم المنقرى. ثم أتى النبى ص، واسلم.[١١٩] وكان والده غالب يحيا حياة بدوية ويملك إبلا وأنعاما كثيرة. فلما بنيت

---

[١١٢] عند المجيد الحرّ. *جرير* (بيروت_لبنان : دار الكتب العلمية، ١٩٩٢م) ٦٦٥

[١١٣] مهدى محمد ناصر الدين. *ديوان جرير* (بيروت-لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٩٥م)

[١١٤] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* (بيروت-: دار العلم للملايين)

[١١٥] أحمد محمد ثاكر . *الشعر و الشعراء* (القاهرة : دار الحديث . ١٩٨٢م) ٤٦٢

[١١٦] محمد رضا مروّة. *الفرزدق* (بيروت_لبنان : دار الكتب العلمية. ١٩٩٠م) ١٩

[١١٧] محمد رضا مروّة. *الفرزدق* (بيروت_لبنان : دار الكتب العلمية. ١٩٩٠م) ١٩

[١١٨] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* (بيروت : دار العلم للملايين) ٢٠

[١١٩] أحمد محمد ثاكر . *الشعر و الشعراء* (القاهرة : دار الحديث . ١٩٨٢م) ٤٦٢

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

البصرة (١٤ هـ) نزل جنوبها، واشتهر هنالك بكرمه. وأم الفرزدق لينة بنت قرظة الضبية.[١٢٠] تزوج من ابنة عمه النوار. والدها أعين بن ضبيعة المجاشعي.[١٢١]

يعتبر الفرزدق من شعراء العرب المشهورين، وله منزلة خاصة بين الشعراء، ولقوّةِ شعره وضع فى طبقة الشاعر زهير بن أبى سلمة الذى عاش فى زمن الجاهلية. لم يتصل الفرزدق بأحد من الخلفاء قبل الإمام علي : لما بدأ الفرزدق ينظم الشعر حمله أبوه إلى الإمام علي فى البصرة نحو سنة ٣٦ هـ (٦٥٧ م) وعمره يومذاك نحو خمسة عشر عاما، وجعله ينشد أمامه شيئا من شعره. ويقال إن الإمام علي نصحه يومذاك بأن يحفظ القرآن.[١٢٢] فكان ذلك فى نفس الفرزدق حتّى قيَّد نفسه، وآلى أن لا يَحِلَّ قيده حتى يحفظ القرآن.

إن ذلك يمكن أن يعنى شيعين اثنين أولهما إن شعر الفرزدق جيد فيحسن تثقيفه بلغة القرآن، وثانيهما أن شعره ردئ فيجب أن يترك قول الشعر ويشتغل بالقرآن فذلك أعود عليه. وعلى كل فأن الفرزدق عمل بنصيحة الإمام عليّ وقيّد نفسه بقيد من حديد ولم ينزعه إلاّ بعد أن حفظ القرآن فيما يروى. وقد اثرت شخصية الإمام علي فى الشاعر الناشئ تأثيرا عميقا.

تبلغ فى ديوان الفرزدق نحو أربعين ألفا حتى قيل : لو لم يكن شعر الفرزدق لذهب ثلث لغة العرب[١٢٣] واختلف العلماء فى شعر الفرزدق وجرير وأيهما أشعر، لكن أكثرهم يقدِّم شعر الفرزدق حتى الشاعر جرير يفضله على نفسه. قال الجاح: إن

---

[١٢٠] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* (بيروت : دار العلم للملايين) ٦٤٩

[١٢١] محمد رضا مروّة. *الفرزدق*.٢٠

[١٢٢] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* (بيروت : دار العلم للملايين) ٦٤٩

[١٢٣] عمر فروخ . *تاريخ الأدب العربي* ٦٥٠

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id

أحببت أن تروي من قصار القصائد شعراً لم يسمع بمثله فالتمس ذلك فى قصار قصائد الفرزدق، فإنك لا ترى شاعراً قط يجمع التجويد فى القصار والطوال غيره.

عاش الفرزدق منتقلا من مكان واحد إلى مكان آخر، ومن مشايعة أو متحزب هذا إلى مشايعة أو متحزب ذاك، يمدح الشاعر ثمّ يهجوه، ويهجوثمّ يمدح، نشبت حرب لسانية بين الفرزدق جرير والأخطال. والفرزدق يعيش مائة سنة من عمره تقريبا.[١٢٤]

توفّى الشاعر أبو فراس الفرزدق عام ١١٠ هـ بمدينة البصرة فى العراق. ترك الفرزدق ديوانه الذي طبع، وأكثره فى المدح والفخر والهجاء. وهناك الغزل القليل لا يصل فيه إلى مرتبة جرير.[١٢٥]

---

[١٢٤] أحمد الهاشمى . *جواهر الأدب* (النشر: دار الفكر، الطبعة الثلاثون، الجزء الأول، مجهول السنة) ٤٠٥

[١٢٥] نفس المرجع : ٢٣

digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id digilib.uinsby.ac.id